شرح اعلم ان المقصود بالصناعة كلها اصلاح النفس الموجودة في عالمها
الذي عجزت الاولين لصعوبتها وعسر انقيادها وكدورتها فاذا اصابت
بالماء هبا ثم تروت الى ان خرجت ذهبا الهوى فاذا توالى عليها الفاطر
من مزن السما احرقها وجعلها كالهشيم حرق صلاح ثم قال

حميناه خوفا من اذى الذيب فاستوى ۝ ۝ ۝
بكلب ابانت فضله كثرة الربض ۝ ۝ ۝

شرح اعلم ان الروح نافرها ارب والنفس تضبطه وتعقده وتوانسه
وتخالطه ثم تمازجه وتتحد به فتكون هي هو وهو هي بلا شك والنفس
ضعيفة ومع ضعفها هاربة نافرة مستحيلة قريبة الفساد اذا
لم يتحد بها جوهر الروح فاذا خالطها ومازجها واتحد بها وثبت
معها وصار هو هي وهي هو وهذا معنى قول الحكما الطبيعة تخدم
الطبيعة والطبيعة تناسب الطبيعة والطبيعة تانس بالطبيعة
والطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تخالط الطبيعة والطبيعة
تمازج الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة والطبيعة تتحد
بالطبيعة فافهم فاذا صار الروح والنفس شيا واحدا فيخشى عليه
من الذيب وليس عليه ذيب مسلط في هذا المقام غير النارية
العنصرية فاحتاج الحكما من هو في الاكسير الحجر نارك ناري
ارضي هوائي سماي علوي روحاني جسداني الجمع الحكما بينه
وبينهما فتتعلق بهما واكتسابا من قواه قوة لحالتهما من الحالة
الروحانية النافذة العلوية وقربهما من القوة المستمرة
المستقرة الكاملة فكان لهما كالكلب كالكلب يرعاهما من الذيب
فافهم ولا تظن ان في كلامنا هذا تناقض حيث قلنا فيما تقدم
من الشرح ان الذيب هو الروح كلاهما الروح والنفس وهو مجموع

فرح بها وحصل
واتخذ معها ج

١١٨

١١٧

وقلنا هنا
انه النار العنصرية
ولكن لم نقل هنا انه
الالهي الاعند شرح
ذيب لحال من الرابع
زنيع الارضي عندنا ج

الماء الالهي فنقول ان النار العنصرية هي الذيب المخوف من اقل العمل
الى اخره ولا ذيب اقوى منها افسادا ولا اشد عنادا على ان في العلم
درجات وفي كل درجة ذيب يخشى منه وكلب رابض يرعى فالنفس
ذيب والروح كلاهما والروح في ذيب والنفس كلبة وجملة ذيب
ولكوهر الناري الذي هو الاكليل كلب لهما وهو ايضا في درجة
ذيب وهما كلبان يحرسانه والجزء الرابع من الهيولى كلب ضابط
للجميع اذ هما عنده ذياب لا كلاب والى ذا اشار الشيخ بقوله
انه الكلب الرابض وذكر الكلب في عدة اماكن تارة حارس ومرة نابح
ومرة راعي حرق قال الشيخ رحمه الله تعالى ۝

بصير قليل النوم في سكونه ۝ اذا املا الليل يخبون من الغمض

شرح استمر كلامه على الكلب فقوله بصير لانه روحاني قليل النوم
لانه لم يكن فيه من الجسدانية الا لطيفها بل روحانيته اغلب لكنه
اصله ارضي وقوله في سكونه اي في استقراره على الارض لانه جزو من
اجزا الارض التي هي من ارضين كان الماء من طبيعتين فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ۝

وزنجية جردتها من سوادها ۝ وكان عليها كالغمامة بالرحض

الرحض الغسل

شرح اياك ان يشتبه عليك القول فتظن ان هذه الزنجية هي تلك
الرومية فان هذا السواد هنا ناعم وشبهها للزنج لان مولدهما في البلد
الذي فيه معدن الذهب الخالص فسميت زنجية بمقتضى ذلك فهي
سودا الخفيفة السواد وانما سوادها احمر دموية متراكمة وهي حراطيبة
البشرة فقد عرض عليها سواد عارض ارحضها فخيب لمحاسنها
وحجب بهجتها فلما جردها الحكيم من سوادها ظهر جمالها ويقال رحضه
اي غيبه وغير لونه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ۝